

— ١٦١ —

منذ عشرين عاما كانا يكافحان عدوا مشتركا هو الفقر على اختلاف
موقعهما منه .

— لم تتغير يا بيك والحمد لله .

— أنت أيضا لم تتغير !

— أنا ؟

وضحك في سخرية ورتاء .

— ربنا يقويك !

— كنت فقيرا حقا ولكن الدنيا كانت رحيمة ويسيرة .

هكذا كانت ، ترى هل يخطر بباله أنه يملك عمارة وفيلًا وسيارة ؟ هل

يتصور أنه يخاطب لصا أريبا في ثوب موظف كبير ؟

— الحياة أصبحت شاقة .

— جدا جدا جدا يا بيك .

— ولكنك مؤمن والإيمان كنز لا يقدر بمال .

— الحمد لله .

— قدما كان العيش يتيسر لك ببضعة قروش حقا ولكن كان يتسلط

على البلد إقطاعيون يبذرون الملايين على ملاذهم ..

— انتهى أمرهم يا بيك ولكن حالي ازداد سوءا ..

— بسبب عمالك فقط أما ملايين الفلاحين والعمال فقد تحسنت

أحوالهم ..

— إني لا ألقى إلا شاكيا مثلي ..

— أنت محصور في بيعة معينة ، هذه هي المسألة ..

— ومتى نتحسن بدورنا ؟

(الجريمة)